الآثار المطوية (تابع)

جمعها وعلق عليها ونشرها
الاب انطونيوس شبلي اللبناني
رئيس انطرش جبيل

خامساً : انه في ١٧ ت ٢ سنة ١٨٥٠ صدرت مراسيم المجمع المقدسة ووفدت بازغة براءته الرسولية بانتخابه [اي الاب لورنسيوس] رئيساً عاماً على رهبنتنا اللبنانية هو ومدبرين اربعة. وصح فيه ما قيل شعراً من فيلسوف دهره ووحيد عصره المثلث الرحمات جبرايل الراهب اللبناني ابن فرحات [المطران جرمانس] وهو :

ثوبُ العفاف يُميلُ عمّا تحتهُ والانضاع يُبغضُ الضعفاء

فبعد ان طُلب من سيادة القاصد المرقوم من رئاسة دير النبع الى مدينة بيروت وتسليمه ختوم الوظيفة التي أُخذت من سالفه. حضر لدير سيدة طاميش. وطلب المدبرين العتق . والذين انتُخبوا جُدد . وطلب كامل رؤساء الاديرة . وعقد مجمع مدبرين . ووزّع على الاديرة رؤساء جُدد . واكمل العوايد الواجبة على الرئيس العام الجديد . من تشريف مواطي اقدام غبطته ووقوف على خاطر. وسلامته على اسرها. ومشايخ وقناصل وخلافهم . وهذا يُعرف باول قيامه حالاً بعد تفريق الرؤساء. الذي جرى وتمّ في ٢٥ ك١ سنة ١٨٥٠ .

*

سادساً : ولما تمم ما يجب من موجبات الوظيفة كما اشرنا اعلاه واتى احوال الرؤساء. وتفريق الوظايف . بادر حالاً الى زيارة كامل الاديرة باجمعها . وفي حال وجوده بكل منها لم يكن يفارق قط الحضور للصارة الجمهورية بالكنيسة . ام تلاوة الزياحات . والوردية المشتهرة بنصف النهار كان يتلوها امام الجمهور بالكنيسة منتصباً . وشدّد التراخي والتواني بالقوانين . سيما بتقديمه المثل الوحيد بركوبه على بغلته ظلطاً . اي على الجلال فقط . بدون وضع شي.

تحته . لا من سجّاده . ولا من حرام ولا من خديدية . او انه يظبط [يضبط او يمسك] بيده ذَنَب فيل الذي كان يُستعمل من سالفيه بل بعكس عملهم . انما يضع خلفه محتطاً مخلاية البغل . فاتعظ منه جملة من الرؤساء ولم يعودوا يضعوا تختهم حال الركوب لا سجّاده ولا خلافه . وكان يحثّ الرؤساء بزيارته (للاديار) على السير التام بظبط مرؤسيهم بحفظ القانون وان يودّوا للطايعين . وينبذوا كل تخصيص من مرؤسيهم بالمأكل والمشرب والملبوس . ويبذلوا الحبّ الخالص لمطيعيهم .

واما اظهار الحبّ الاخوي والودّ والبشاشة لجماهير الرهبنة من قدسه لم يكن عندنا مثيل نظيره . ولم يسبقه احدٌ به كما اخبرتنا بذلك اباؤنا القدماء الاختيارية . الذين كانوا بزمان الكفاعي . والجميّل . والخازني . وبليبل .

ولا نقدر نشرح واصفين غيرتهُ على مداوات المرضى . ولمّا تسمح له الفرصة كان يعولهم بيده . ويقدّم لهم الوعاء لاقضاء حاجة الجسد . كما تمّ الامر عملاً منه [وكان رئيساً عاماً] نحو القس بولا مزياره . فانظار منه جملة من الرهبان لاعتناق ما ذكرنا . لان تصرّف المعلم نموذج التلميذ .

وفوق هذه جميعها نذكر هنا انباض غيرته وهمته نحو عمار الرهبنة وتنوّها . الامر الذي ادهش العقول . بل انه لم يكن يخطر ببفكر انسان قط . ان هذا الانسان لورنسيوس يقدر على هذه الاعمال الآتي ذكر شرحها . ولك المسئلة [السؤال] ايها الواقف على هذه النبذة : ان لم يكن النظر على ما ذكرناهُ . او نذكرهُ . انما من عادلٍ . لا من عاذلٍ عاذرٍ . لان الشهادة هي من المشاهدة[1] . والحق لا يخفيه الا الشيطان ولا يعقله القشيم هي :

---

١) ومن آثار الاب لورنسيوس الطيبة المشكورة ، هو انه في سنة ١٨٦٠ المشهورة بحوادثها وفواجعها فالذين نجوا من ويلاتها هربوا والجأوا الى البطريركية المارونية في عهد السيد الذكر البطريرك بولس مسعد ولما لم تستطع وحدها القيام بكسوتهم ومعاشهم لكثرتهم انبرى الاب لورنسيوس يبين الشبابي الرئيس العام فقدّم لهؤلاء المنكوبين الذين كانوا نازلين في جونية الف ليرة ذهبية عزيد يوسف بك كرم . ولما صُرفت كل هذه الامدادات وزّع الرئيس العام المذكور الرجال من هؤلاء المشردين على اديار الرهبانية في جبيل والبترون والجبّة يأكلون فيها ويشربون وينامون مجّاناً ، ومن كان بحاجة الى كساء يعطى له (نقلاً عن المرحوم المحترم الاب واصاف النيبي الجاجي اللبناني) . وعن بحث خطي في يدي

اولاً : تصليح عمار انطوش بيروت الذي كان هُدِمَ .

ثانياً : دفعَ دراهم وافره لعمار دير الناعمة .

ثالثاً : دفعَ دراهم لعمار دير تقلا رعيات[1] .

رابعاً : شيَّد مطحنةً جديدةً لدير (مار الياس) الراس شهيرةً بنهر الكلب ذايعة الصيت .

خامساً : اشترى رزقاً بقليعات كسروان لدير ماري روكز (مراح المير) مبلغ وافر .

سادساً : عمَّر جسر مطحنة بنهر رشعين على مرَّتين. لانه هُدم اول مرَّة .

سابعاً : عمل صورةً لدير ماري جرجس عشاش باسمه وجَرس واثاث .

ثامناً : سكب جرس وعمل صورةً وكاساتٍ وبدلات وامتعة لدير الجديده.

تاسعاً : اعتنا (اعتنى) بعمل صورة وجرس لدير مايفوق . وبروازها من البلاد[2] .

عاشراً : عمل جرس لدير ماري يعقوب الحصن .

حادي عشر : وخلاف هذه كلها انشى (أنشأ) واقام وشيَّد ديراً حديثاً ومقاماً جديداً الى رهبته . وهو دير ماري شليطا القطَّاره[3] (بلاد جبيل) الذي وضع به عنايةً كليَّةً . وغيرةً ابويةً . مجاهداً ومداوماً على قيامه بحتورُه الذاتي . ومشغلاً رفيقهُ وبغلهُ بزق التراب . وبعض الاحيان كنا نُراهُ يشتغل بيده .

---

١) لقد التي هذا الدير فيما بعد .

٢) من اوربا . وقد كُتب على صورة الانتقال هذه : « باعتنا. قدس الاب لورنسيوس شبابي اب عام لبناني الكلي الاحترام سنة ١٨٥٣ » .

٣) وقد حُفر على عتبة بوابة مدخله ما يلي بالحرف السرياني الكرشوني : « بسم الله الحي الى الابد بسنة ١٨٥١ قد شيدت الرهبنة اللبنانية هذا الدير على اسم القديس مار شليطا المعظم بعناية قدس الاب لورنسيوس شبابي الرئيس العام الكلي الاحترام وبانتاب واخرة من ابناء هذه الرهبانية . وكانت النهاية في آخر تشرين الاول سنة ١٨٥٣ مسيحية » .

وعلى مذبح كنيسة هذا الدير اليساري صورة زيتية للسيدة العذراء كُتب في اسفلها : « باعتناء الاب لورنسيوس شبابي اب عام لبناني سنة ١٨٥٧ » .

وعلى المذبح اليميني صورة زيتية للعائلة المقدسة عُلقت عليها هذه العبارة : « باعتناء الاب لورنسيوس شبابي اب عام لبناني سنة ١٨٦٠ » .

وفوق هذه جميعها أثّت [اثث] للدير المسطور امتعةً واوانٍ . منها للكنيسة جرص . كاسات . بدلات . غفّاره . مبخرة فضة . صُوَر . صلبان . زهور . كثونات . ذخيره فضة باسم مار مارون . وماري انطونيوس .

ومنها للكلار نحاس وفخّار . ومنها للفرشة . وامتعة كثيرة خلاف ما ذكرنا للدير المسطور . والمصاريف على ما ذكرناه . فهي كلها باجزايها . من مدخول وظيفة رياسة العام وكانت مخفية وليكن هنا امعان النظر . الوقّاد لمن يقف على هذه النبذة . متأملًا بامرين اولها . ان المواسم لم تكن جيدةً بزمن رياسته [العامة] كما هو مشهور عن سنة ١٨٥٣ . ثانيها عدم كشف مداخيل الوظيفة من سالفيه والعملية افضل توضيح . اللهمّ انر عقولنا .

*

سابعاً : واما ما يخص افعاله الشخصية . كانت فريدةً . فيما يُنسب لحفظ النذور . سيما نذر الفقر والعفه . لانه لم يقتني شيئاً بمدة رئاسته بدير النبع . ولا برياسة العام . لا من ثياب . ولا من اكسية . ولا من كتب . ولا شيئاً متمن غرش . سوى شحيمة الفرض . والمنسجة الورديّة وثوب السيدة . وهذه عدّة اثوابه : الاسكيم من صوف اعتيادي : والزنّار من جلد الذي لبس به يوم ترهبه لم يغيّره حتى الآن . وعباءة تفصيل خشنة . ورفيق . بدون لبس خام على بدنه . وعلى رأسه عرقيةٌ من صوف اسود غليظ . عرض الطربوش .

ولجبة العفة . يُستدل عليه من قطع الاسباب . وحفظ الوسايط الثلاثة أي الصوم . وقطع الاسباب . والصلوة . التي بهم يحصل الانسان عفيفاً حسب رأي جميع الآباء القديسين . فمن جهة الصوم . لامرٍ شهير لا يأكل الّا مرّةً واحدةً داخل كل يوم طبيعي . وليمّ [ومن نحو] الاسباب مبتعد جدًّا جدًّا . ومداومة الصلوة تقدم بيانها عنهُ بكفاءة .

*

ثامناً : واما عدم مدارات الخواطر عند اعطاء الحكومة [العقوبة] القانونية فهذه كانت بدون محاباة . ولا اخذ بالوجوه بل بالعدل والانصاف ولا سيما نحن مَن لهم الصوت الفاعلي بالمجمع العام . وكان يعطي الحق بكل ذعةٍ ولطفٍ ولينٍ ورقّةٍ . وكثيرون من الذين كانوا حايدين عن روح القانون كبحهم به .

ولم يكن يلتفت لمرضاة احد . سوى باي نوع وكيف يرضي عزته تعالى. وخير الرهبنة العام . لانه كان دايماً وابداً محترصاً ومتيقظاً وساهراً على اقضاء مصالح الرهبنة وتتميم امورها بالهدوء .

والنتيجة انه لم يكن يفتكر في مصلحة شخصه الذاتية اصلاً :« بل جعل العجلة والدبة ترعيان معاً . واولادهما يربضون جملةً . الاسد يأكل التبن مع الثور كقول اشعيا النبي ص ١١ عد ٦ » .

*

تاسعاً : ان الهدوء والسلام والراحه التي حصلت بزمان رياسته العامة بالرهبنة لم تصر قبلاً . ونستشهد بذلك غبطة السيد البطريرك القايم بروسنا الكلي الطوبى ماري يوسف الحازن . ايَّد الله رياسته علينا بالتأييد . وايضاً شهادة كتبة ديوانه المقدس الذين تحدثوا مراراً عما ذكرناه بالاختصار . ولنخف لذلك شهادات الآباء القدماء الفضلاء بالرهبنة . منهم الاب سرابيون الدُلبي ببلاد المتن الذي عاش بمحفظ رسوم القانون داخل الاديرة ثلاثة وستون سنة وشهر وثلاثة ايام . ورقد بالرب في ١٤ آب سنة ١٨٥٣ بميتة مقدسة .

ومكث هذا الاب لورنسيوس الفضيل مداوماً بقيام العمار بدير القطّاره الى آخر يوم من نهاية مجمعه . الذي به توجه للمجمع العام في ١٧ ت١ غير مكترث او مفتكر بالعمليات التي كانت ظاهرة للوجود من بعض الرهبان ذوي الغايات. بشأن انتداب رئيس عام جديد كما سوف نذكر عنهم قليلاً بعدد الآتي .

فحقاً ان اعمال المجمع المقدس كلها مقدسة . وانتخابه لهذا الاب لورنسيوس الفضيل هو مقدس . لانه بحسن مساه وتقشفاته وتنسكاته وافرازه وحكمته وسيرته التي تضاهي سيرة القديسين ونشوه العمار والاوزاق . ردَّ الرهبنة الى رونقها وجمالها الاول . التي كانت مزهرةً وشريفةً بها . وصار كلٌ يقول مع المرتل :« يد الرب صنعت هذه » لاننا بهذا الاب وبمجمعه انعرفنا اننا رهبان. ابناء رؤساء رهبان . . ثمَّ نشكر فضل وانعام الكرسي الرسولي علينا . لانه لم يزل يفتقد هذه الكرمة التي غرستها يمينه . ويصلحها بالتدابير الشافية . من قمة سمو جبل تسلطه المقدس . ولو كنا بهذا المقدار بعيدين عنه بالجسد .

*

عاشراً : قال الرسول الاناء المصطفى : « ان كل الذين يهوون ان يعيشوا بالديانة البهية بيسوع المسيح يُضطهدون » ويقول القديس الفونسيوس ليكوري: ان حيوة الابرار . هي توبيخ دايم الاشرار . فمن ثمّ لا يقدروا ان يحتملوهم لان سيرتهم الصالحة بلسان حالها تعظيم . وايضاً ان عدوّ الخير لا يمكنه ان يحتمل الاعمال المرضية لله . فلما شاهد ذاته مضروباً ومهزوماً . فلذلك قد حرّك آلاته ... وخرج بعضهم باتفاق وارشاد معلمهم الخير بهذه الفنون . وهو المتيني [الاب عمانوئيل] وجالوا الاديرة واقلقوا الرهبان الاتقياء. وبذلوا جهدهم.. والوعد والوعيد والارتباطات .. واتحدوا مع كل من . . واتفقوا باشتراط... قبل حضورهم للمجمع العام على ان المتيني رئيس عام . وباقي المدبرين . وبعضاً من روسا الاديره . كالاب حنانيا تنّوري الذي هو من نفسه تكلّم بارضة [بغرفة] الرياسة بدير حوب . بنوع التشامخ ومديح الذات امام الرهبان[قائلاً] : ان ختم دير حوب داخل عي قبل المجمع بثلاثة اشهر . وذلك لما حضر شكري [الاب اغناطيوس شكري من دير القمر] من عند المتيني ليرابط ذوي الاصوات حسب عاداته السابقه . فحضروا لدير طاميش محلّ عمل المجمع العام وعزلوه لقدس الاب لورنسيوس بمجمع غير قانوني . ولكل من كان مقتدي باثار لورنسيوس . واقاموا المتيني [الاب عمانوئيل] رئيساً عاماً . الدحداح يوسف [الاب يوسف الدحداح][1] محبّ الوظايف . ارسانيوس نيحاوي . اقليموس القرطباوي مدبّرين .

---

(١) ان الاب يوسف الدحداح كان من آباء الرهبانية المتصفين بالفطنة والخبرة والذكاء وقد دنّ الى وظيفة مدبر رابع في عهد رئاسة الاب لورنسيوس يجد الشباني العامة . وهو الذي اتمّ بناء كنيسة انطوشتا في بعلبك الشاء وكالته عليه وكان البناء مرتفعاً عن الارض نحو ذراعين ونصف فيها خمسة مذابح وفتح اربعة ابواب وثمانية شبابيك . وقد عهد بقيام بنائها كاملة الى المعلمين فارس الخلي ويوسف الخلي من الشوير واشترط عليهما بحسب اتفاق مسطر بينهما في ١٥ آب سنة ١٨٨٣ ان يتماها بمدة ثمانية اشهر من بدء التاريخ المذكور ، لقاء مبلغ ستة عشر الف غرش حجرًا تُدفع لهما ثلاثة اقساط . . .

(عن الاتفاقية الاصلية التي في يدنا)

والاب الدحداح هو اول من علّق جرساً على قبّة كنيسة الانطوش في بعلبك ، بما لهُ من الجرأة والسيطرة والنفوذ عند ارباب المقامات العالية . وقد توفي بجدة وكالته على انطوش

وتكلّم المتيني قائلاً لمن سأله لماذا صنعتم بالاب لورنسيوس كذا : ان الذي اقام لورنسيوس رئيس عام فليدبّرهُ . نحن ما انتخبناه فالذي انتخبه يعمل له مصلحه . وكلام تسخر به وبشأن المجمع المقدس .

كذلك تفوّه المتيني وبعض مدبريه بان بطلبات الرهبنة بالسابق هي من قضّاد الكرسي الرسولي . فما الحاجة الى قاصد لطايفتنا . بسماع الاخ جبرايل حصروني وذلك بتكلمه عن القضّاد . كذلك الاب لورنسيوس لما دخل لرمي القرعة قال حسب الرسوم قدّام جمهور المجمع [العام] . انني اتنحّى عن الوظيفة التي تقلدتها من المجمع المقدس. فبدأوا يتداولون هذه الالفاظ بالهزء والمجون. . . وكل الذين لم يطابقوا بغايات المتيني . . من الرهبان اولاد القانون المتمسكون بحرى الام الكنيسة الرومانية ومقتدين بلورنسيوس ان كان من ذوي الاصوات او من الرهبان البسيطين حصل عليهم اضطهاد من . . . . فلذوي الاصوات لانهم لم يرموا ورقة الاقتراع له . وللبسيطين لانهم لم يرموا ورقتهم بالاديرة للوكلاء الذين مغشوشين منه بالوعد بالوظايف .

ومن كثرة بغضته وكبرياه ابتدى[بدأ] المتيني هو وبعض من حزبه يتكلمون بحق لورنسيوس ما لا يليق ولا اصل له . قصدهم بهذا ان يقللوا شأنه وقيمته واعتباره . الامر الذي كلما له زاده اجرًا وثواباً عند الله والناس الاتقيا . ولا يعقلون ان . . . والاثم لا يستفيدوا من حديثهم شيئاً بالذي يهجون به من بعد ان يكون حاز الكرامة والشرف بوقته كما قال الشاعر :

ماذا يفيد العاذلون بعذل من[1] . . .

بطلبك . واليك ما كتبه عن وفاته الاب نعمة الله القدّوم الكفري في دفتر قداديسه تحت سنة ١٨٨٦ :

« توفي الاب يوسف الدحداح بوكالة انطوش بطلبك بمصر نحو ٦٥ ° في الفاقورة متاجًا من اسهال دام ١٠ اشهر ، في ٧ الجاري [ايلول] سنة ١٨٨٦ وكان شجيعًا غيورًا مؤيدًا من السادة » [البطريرك والمطارين] .

١) ان مواضع النقط في خلال هذه النبذة ، اشارة الى بعض كلمات وعبارات جارحة اهملنا ذكرها .

وحصل غمٌ لا يُكمّ[1] عند ابناء الرهبنة الذين فيهم روح القانون على عزل لورنسيوس الناسك . لسبب حصول الاضرار الروحية والزمنية وسوف يزدان على جسم الرهبنة من الذين تولوا الوظايف بهذا المجمع . لانه لامرٌ شهير لا يلزمه شواهد . ان بزمانه اي لورنسيوس ثبت الخيرات الروحية والزمنية بالرهبنة . وذكره الآن وبكل زمان بمونة الله تعالى كما قال الروح القدس بفم ابن سيراخ : « ذكره مثل مجمرة البخور المختلطة بكثرة انواع الطيوب . وذكره حلو كالعسل في الفم . وكالنشيد في شرب الخمر لانه استتر في التجارب وبطل اعمال الصبوة وأسلم قلبه لله وصنع الحق في ايام الآثام ص٤٩ عدد ١و٢ » .

آهاً وأسفاه على هؤلا . الجهلة يوم المحاسبة يوم البعث والنشور ماذا يكون جوابهم عن خطيئة الظلم التي فعلوها نحو هذا المجاهد لورنسيوس ونحو جسد الرهبنة « لانه لا تُغفر الذنوب ما لم يردَّ المسلوب » « فيتركون المنافق لاجل رشوته وينتزعون حق الصدّيق ثم انهم يفعلون الاثم ويستترون بالعدل[2] » .

انتهت

---

١) لا يكمّ : اي لا يحصى بالكمية .

٢) ان في طبع الناس ميلًا ورغبةً في حبّ الوظائف وتزوعًا الى الجاه والرفعة لاتهم بشرٌ على الارض ومفطورون على الضعف حتى ان الزهّاد والنسّاك في المحابس والمناسك لا يخلون من هذه الرغبات ، ولكنها قوت في نفوسهم بفضل كبحهم لها واذلالها باذلال جسدهم وقهره بالصوم والتقشف والتفكير في هناءة الحياة الاخرة . لذلك ترى واضع هذه النبذة في حياة الاب لورنسيوس يبين الشبابي قد قسا بكلامه على الاب عمانوئيل سلامه المتيني الذي خلفه في منصب الرئاسة العامة ، فنسز من قلمه وتسب اليه الظلم ، الامر الذي لا نقره عليه وقد كان من رجال الرهبانية المعروفين بسعة الاطلاع وحسن الادارة . واليك ما كتبه عنه الاب نعمة الله القدّوم الكفري المشهور بعلمه وفضيلته وصحة ضميره ، في دفتر قداديسه لدى وفاته .

وهذا كلامه بالحرف الواحد :

« سنة ١٨٦٩ الاب عمانويل متيني توفي في بيروت بعد مرضه في مار الياس الراس باحتمال عظيم وكان فريدًا في المعرفة والاهابة . أقيم ثلاث مرات رئيسًا عامًا ومرتين مديرًا وقبل ذلك رئيسًا خاصًا ربما مرتين . ودُفن في دير مار مخايل بشايل الذي عمل له كنيسة كبيرة وعمر مدرسة كبيرة في الدين . وهذه هي النهاية في ٢١ شباط سنة ١٨٦٩ في عمر ٨٣ » .

كيفية تعيين الاب لورنسيوس يمين الشبابي رئيساً عاماً

انتشر عبير فضائل هذا الاب في جميع الانحاء، فاستطابت شميمه الانوف وانتعشت برياه القلوب، فأحبه الرهبان حباً صادقاً منزهاً عن الاميال والرغائب — والفضيلة من طبعها محبوبة — فارادوا ان تُعهد اليه الرئاسة العامة لصفاته الممتازة. وبدافع المحبة والاخلاص للرهبانيـة حضر جمهور غفير من اديار بلاد جبيل والبترون الى دير سيدة طاميش مقر التئام المجمع العام لانتخاب الرئيس العام، وتمكنوا من دخول الدير ولما عرفوا ان القرعة بعد فرز الاصوات قد وقعت على انتخاب الاب ارسانيوس الحوري النيحاوي [نيحا الشوف] رئيساً عاماً هاجوا وماجوا وارتفعت اصواتهم مطالبة بالاب لورنسيوس لرئاسة الرهبانية. فكان لهم ما أرادوا.

وفي رزنامة دير سيدة طاميش نبذة مفصلة لهذا الحادث، وهي بدون تاريخ او امضاء، مكتوبة بالحرف السرياني - الكرشوني - الذي يُلفظ بالعربي. ومن خطها الرائع الجميل عرفنا انها للاب اغناطيوس الخازن، وخطه معروف في رزنامات الاديار حامل اسمه احياناً.

وهذا نصها بالحرف الواحد :

اعلم انه في حين دفن الاخ المذكور [متى الدلبتاري] قد كان اجتمع بعض اصحاب الاصوات الى المجمع العام فلما تمّ الاجتماع حضر سيادة المطران بولس برونوني القاصد الرسولي الى هذا المجمع وبيده امر من قداسة سيدنا البابا بيوس التاسع يحتوي التفويض سيادته في ان يترأس على المجمع المذكور

وجاء ايضاً في دفتر قداديس الاب الكفري عن وفاة الوجيه عقل شديـد شفيق الاب عمانويل المتني الذي كان مشتركاً مع رهبانيتنا بثلاثة قداديس ما يلي :

« اخواجا عقل شديد [المتني] توفي بعمر ٨٥ وخمسة اشهر في ٢٩ الجاري [شباط] سنة ١٨٩٢ وكان من الرجال الافاضل المتبرين الاغنياء. كما هو مشهور عند الجميع . مشترك في ٣ [قداديس] » .

وينظم بعض امور . وما هذا الا لتقديم الاعتراضات [المراتض] في بحر المجمع الماضي من بعض رهبان الى المجمع المقدس بوشايات على المتوظفين. فتح المجمع قدس الاب عمنويل متيني الرئيس العام ثمَّ دخل سيادته في اليوم التالي الى المجمع المذكور واخذ المدعوون يقدمون واما ليس بنوع القباحة والاباحة ولا بالشتم والاهانة بل بصورة الدعوى . فسيادته امر بان يتم المجمع بحسب عادته الى ان انتهى يوم القرعة .

ففي الليل السابق كان حضر قوم من الرهبان الذين لا صوت لهم بالمجمع من ادیرة بلاد جبيل والبترون يطلبون الاب لورنسيوس شبابي ان يكون رئيساً عاماً . وفي وقت القرعة قد ابرز ترجمان القاصد منشوراً خطاباً من سيادته لذوات المجمع مضمونه ارشاد في ان يتم الانتخاب بهيبة الله وروح القانون . فبدأوا اولًا بانتخاب الرئيس العام ، فوقع اكثر الاقتراع على الاب ارسانيوس نيحاوي والباقي على الاب لورنسيوس شبابي .

اما الاب عمنويل متيني قد كان طلب الاعتفاء من الانتخاب جهاراً امام القاصد الرسولي بحسبما اوصاه وامام جميع ذوات المجمع العام . وعندما ظهرت القرعة للاب ارسانيوس فلم يرتض به سيادة القاصد وابطل كل اعمال المجمع . واذ ذاك انفتحت بوابة الدير فدخل الرهبان الآتون الدير والكنيسة بضجة كبرى وصاحوا انهم يريدون الاب لورنسيوس رئيساً عاماً دون غيره . فسيادته اجابهم حالًا لسؤالهم قائلًا : هو هو . بل امر قدس الاب الموما اليه ان يقف بازائهم ويباركهم عن امره . وحالًا توجه سيادته لبيروت وارسل صورة انتخاب قدس الاب المشار اليه [لورنسيوس] موقتاً لبينا يعرض الواقعة لدى قداسة الاب الاقدس والمجمع المقدس . وهكذا قد انتخب معه اربعة مدبرين حضرة الاب يوسف بشرّاني والاب نعمة الله حرديني[1] والاب جبرايل حريصا والاب كاروبيم بكاسيني وأعرض كما ذُكر .

---

١) قد ترقى هذا الاب البار نصف ليل الرابع عشر من شهر ك١ سنة ١٨٥٨ بدير كفيفان اذ كان مدبّراً ، فكتب الرئيس العام الاب لورنسيوس عين الشبابي كتاباً مؤرخاً في ٩ نيسان سنة ١٨٥٩ الى المدبر يوسف البشراني يرغب منه في ان يبدي رأيه في من يصلح للمديرية عوضاً عن الاب الحرديني ، فكتب اليه والى المدبرين الابوين جبرايل حريصا وكاروبيم

واما البقية اصحاب القرعة قد اعرضوا ايضاً مستغيثين بالاب الاقدس بان يثبت لهم القرعة . فالاب لورنسيوس ومدبّروه قد انتخبوا رؤساء الاديرة الّا البعض . وبقيَ الحال كذا مدة . ثمَّ الاب ارسانيوس والمدبرون الحق حضروا لدير مار موسى الدوّار وانتخبوا رؤساء للاديرة كذلك . ولكن لم يقدر الرؤساء على الدخول [للاديار] لوجود الاسبق [من الرؤساء] .

اما الاعراضات لم تكن تفتر من الفريقين ولكل منها توابع . وهنا يجب ان يقال تباً لسوء الاحوال ويا ليت اللسان تلجلج عن ذا المقال . ويا ليتنا نظرنا الى بلوغ تراقنا والتفتنا ليوم لفّة ساقنا بساقنا والى بارغ اختصارنا وهجرنا لديار غير ديارنا . ولكن بدون شك ان المرء يظن ما لا يجد ويجد ما لا يظن فكأن بعضهم رأى بعين ذهنه ان القواعد تنصفه وبعض آخر رأي آخر يسعفه . غير اني اقول رحم الله من قال :

لا كل برقٍ بالغيث هامل ولا كل ماء رائق منهُ صفاؤه[1]

ولنرجع الى ما كنا في صدده فنقول : اما غبطة السيد البطريرك برلس مسعد قد قدّم اعراضاً لرومية فيما صار . فنيافة رئيس المجمع ارسل لغبطته مرسوماً مضمونه ان يخمد البلبلة من الرهبنة بواسطة الارشاد حتى والقصاصات بحسب سلطانه البطريركي لبيما تحصل المداولة هناك [في رومة] باعطاء التدبير اللازم لحسم هذه القضية بعد التفحص عن كيفية الانتخابين اي الذي تمَّ بالقرعة والذي رتّبه سيادة القاصد الرسولي . فاستعمل غبطته بمقتضى حكمته . غير ان الذين يدّعون ثبات القرعة ما برحوا غير خاضعين ويقدّمون الاعراضات لرومية بقبول استئنافهم حتى بنى ان توجه سيادة القاصد الرسولي الى رومية وهناك قدّم التقريرات التي أجدته نفعاً بتأييد عمله . فصدر له منشور برسم سيادة المطران

البكاشي في العاشر من نيسان من السنة المذكورة : « . . . لقد اظهرت رأيي لديه [الرئيس العام] وهو اني قد انتخبت بخاطري وتمام رضاي مدبّراً على رهبنتنا حضرة الاب نعمة الله الكفري حيث به الاهلية والكفاءة لهذه الوظيفة علماً وعملاً بموجب رسومنا وفرايضنا المطبوعة . . . »

(عن الاصل الذي في يدي)

١) ان صدر هذا البيت مختلّ الوزن فتركناه بحسب ما هو مسطّر .

يوسف جمجع مطران قبرس في ان يكون زائرًا في كمل اديرة الرهبنة ليفحص عن الرهبان وسيرهم بالقوانين وتصرفاتهم بالارزاق وان جميع الاشياء والاشخاص خاضعة له . وبهذا المنشور يوضح ان الرهبان تخضع لقدس الاب لورنسيوس والمدبرين . وان بعد تمام الزيارة يعرض سيادته فيصير الترتيب الملائم للرهبنة .

اما سيادته قد امتثل وتوجه الى اديرة جبّة بشرّي والزاوية وبلاد جبيل والبترون وكسروان . وهو الآن يجول في اديرة كسروان وهو يرشد ويعظ وينظم بغيرة وقادة وفؤاد طاهر . ويُستغنى عن مدحه بجعله زائرًا كذا واختصاصه بتقليد هذه المهمّة التي لاقت به . اذ النور الذي يستضيء بارشاده ومواعظه المظلومون فضلًا عن ان مجرد سيرته الجميلة . كما انه قد كان تعين زائرًا ومرشدًا من قبل المثلث الرحمة البطريرك مار يوسف الخازن سنة ١٨٤٥ لاولئك الرهبان الذين لم يطيعوا الاب سابا الحاقوري الذي انتخبه [رئيساً عاماً] سيادة المطران فرنسيس بيلارديل القاصد الرسولي عن امر المجمع المقدس وانتخب معه اربعة مدبرين الاب بولس متيني والاب انطون قرنة شهوان والاب نعمة الله حرّاوي والاب حنانيا عراموني لسبب تقديم الاعراضات من الرهبان لرومية ضد المتوظفين في ذلك الوقت برئاسة قدس الاب عمنويل المتيني العامة . فبواسطة سعي هذا السيد الغيور [المطران جمجع] قد خضع الرهبان وارجع المياه الى مجاريها واكتست هذه الرهبنة ثوبها النقي الذي كان رُد عنها قليلًا . فمجدًا لمحمد العليّ العظيم على سخاء انعامه امين .

وهكذا قد تعين السيد الطاهر مرشدًا لبني مدينة بيروت من قبل المجمع المقدس في سنة ١٨٥٢ اذ كانت واقعة بعض بلابل لجهة الاسقفية . وبواسطة عنايته الروحانية قد تمهد فيها سبيل السلامة . والآن في ١٥ من شهر نيسان هو في دير طاميش يعظ ويرشد بفصاحة يليق بها تكرار المدح وانما تكفي سيرته للارشاد اذ انها ذات تقشف وامساك هذا عظم مقدارهما وتواضع عميق جدًا واعمال أخر مفعمة فضائل ونقاوة .

وليكن محققاً لديك ايها القارئ انني لم اوضح عن تصرفاته افرادًا حذرًا

من نسبتك اياي الى روح التفرّض الطبيعي . وهذا وضعته اختصارًا ليان لك فائدة السيرة التي منها يُمدح الانسان في هذا الدهر وفي الآتي ان ثبت — انتهى.

نصّ المرسوم الذي انفذه البطريرك بولس مسعد

الى ابناء المجمع العام سنة ١٨٥٦

من العادة التي كانت جارية عند الرهبان ، ان يلتمسوا من السيد البطريرك الاذن بعقد مجمعهم العام ، فيوجه غبطته اليهم منشور البركة حاملًا النصائح والارشادات الابوية . ولما حان وقت انعقاد هذا المجمع سنة ١٨٥٦ الذي رئسه القاصد برونوني وفيه فاز بالرئاسة العامة الاب لورنسيوس بين الشبابي ، فبهذه المناسبة طلب الاب عمانوئيل سلامه المتيني رئيس الرهبانية اللبنانية العام ، من السيد البطريرك بولس مسعد — « منشور البركة » فجاد به عبطته واليك نصّه بالحرف الواحد :

ܡܘܫܘ ܡܢܘܫ
ܡܢܝܡܢܐ ܘ ܐܠܗܐ
ܘܒܪܟܬ ܡܪܒܐ ܡܫܝܚܐ[1]

(الختم الكبير)

البركة الرسولية تحل وتستقر على انفس واجساد اولادنا الرهبان اللبنانيين الملتئمين لعمل المجمع العام بوجه العموم المكرمين . باركهم الرب الاله ببركاته السنية . آمين .

اولًا : اننا نزيدون الاشواق الى استماع اخبار تركم الدائم بطاعة الله والتقوى على كل خير . .

ثانياً : نخبر محبتكم بان حضرة ولدنا القس عمنويل المتيني رئيسكم العام المحترم امتثل لدينا لكي يلتمس منا منشور البركة المعلن الاذن بافتتاح المجمع العام الذي به يصير الاقتراع القانوني على انتخاب الرئيس العام والمدبرين ورؤسا.

---

١) بولس بطرس بطريرك انطاكية وسائر المشرق .

الادبرة فاقبلناه بخلوص تلك المودة الابوية التي بها نودّ رهبنتكم الجليلة . وأجبنا التماسه باصدار منشور البركة هذا الذي به تأذن بافتتاح مجمعكم العام في اليوم العاشر من شهر تشرين الثاني القادم هذه السنة حسبما هو معين في فرايضكم المطبوعة . فتقدموا اذًا الى عمله ايها الابناء المحبوبون وباشروا فيه الاقتراع القانوني على موجب نص فرايضكم هذه نفسها بمعزل عن كل غرض ذاتي وغاية بشرية وروح تقسم . وضعوا نصب اعينكم في ذلك مجد الله تعالى وخير رهبنتكم متذكرين الاسباب الماضية التي صيّرتها ان تتقهقر الى الوراء لكي تتجنبوها غاية التجنب وتنتخبوا الى الوظايف من كانوا مجملين بتلك الصفات الممدوحة التي تطلب وجودها فرايضكم والقوانين المقدسة . ليس فقط في الرئيس العام والمدبرين بل في رؤساء الادبرة حتى يكونوا جميعاً من ذوي الاهلية لهذه الوظايف بالتقوى وحسن السمعة والسيرة النسكية والامكان على تحملها بالادبرة في وجه الجمهور الرهباني والخبرة الكافية في السياسة والتدبير للرهبان والادبرة والرغبة في ترتيبها واتقانها كما ينبغي من كل الوجوه وينتج من مساعيهم بنيان حميد لا هدم مذموم للرهبان والادبرة في الروحيات والزمنيات .

ولعمري ان هذا امر ملزم وليس لكم منه مهرب ايها الابناء الاعزاء حتى ولا عذر او احتجاج امام الله والناس . وهو بحوله تعالى سهل اذا جردتم فيه النية ولم تنظروا الى الاغراض النفسانية والاميال الذاتية الى اللحم والدم والبلدان بل الى ما يطلب منكم ذمةً وقانوناً من ملاحظة استحقاق الاشخاص وكفايتهم فقط ايهم كانوا ومن اي محل كانوا معتبرين كما هو بالحقيقة انكم جميعاً اخوة واعضاء بعضكم واولاد طايفة واحدة ورهبنة واحدة ولا سيما اذا سبقتم وامعنتم النظر في شرح الباب السادس من القسم الرابع من فرايضكم وبجنتم في عقولكم انكم عدا ذلك تلتزمون بتعويض الاضرار التي تنتج للادبرة ولكامل جسم الرهبنة من انتخابكم الى هذه الوظايف اشخاصاً خالين من الصفات المشار اليها .

ويلزمكم بعد هذه الانتخابات ان تحفظوا ما رسمه مجمعنا البلدي المنتم في ١١ نيسان هذه السنة في دير بكركي[1] في العدد الاول من الجلسة الخامسة

١) قد عقد البطريرك بولس مسعد هذا المجمع البلدي في بكركي سنة ١٨٥٦ ورفعت

وهو انه غير مسموح لاحد من هؤلاء المتوظفين ان يمارس واجبات وظيفته قبل ان يبرز عيناً بانه لا يبيع ولا يهب ولا يرهن ولا يغير شيئاً من املاك الرهبنة والاديرة المتقلد تدبيرها باي نوع كان ولاية حجة كانت دون الاحتفالات المرسومة من القوانين ولا يبدد مداخيلها او يبددها على هواه ولا يخفيها بل يحفظها لتصرف على موجب القانون بروح الرب الهنا . ومثله من يتسلم تدبير المدارس والاناطيش المختصة بالرهبنة . وما رسمه المجمع المذكور في العدد الثاني من الجلسة الخامسة نفسها وهو انه لا يوخذ الحساب من المتوظفين في المجمع العام الا بعد قيام الرئيس العام والمدبرين .

هذا . والخليق بكم ان تلاحظوا ايضاً ما هو مبسوط حفظه في قانونكم وفرايضكم المذكورة لتصلحوه بروح الرب الهنا . ولا تفكروا او تقولوا كمن لا يدري ماذا يفكر او يقول بان هذه او تلك الفريضة ملزمة بخفة وليست من الجوهريات في القانون والفرايض لان ما تظنونه غير جوهري من ذلك يضحى جوهرياً عند الامتهان والاستخفاف فيه ومخالفته توصل اخيراً الى هدم القانون والفرايض بالكلية اذ كانت اللجة تنادي اللجة ومن يتهاون بالصغاير يسقط رويداً رويداً في الكباير . والتجربة اكبر شاهد وفرايضكم ذاتها تنبهكم على ذلك في الباب الثاني من القسم الخامس وتحذركم منه بغاية ما يكون .

والذي نقوله لكم ايها الابناء الاعزاء نقوله لجميع رهبان جمعيتكم فاصغوا اذا لصوتنا الرعائي الموجه اليكم جميعاً . وانهضوا من الرقاد ايها الذين تأكلون خبز الاوجاع وانبذوا عنكم كل تراخٍ وتوانٍ وكسل وتشددوا بحفظ قوانينكم وفرايضكم الرهبانية واخلعوا عنكم الانسان العتيق والبسوا الانسان الجديد واسعوا في اثر البر والسلام واسلكوا في طريق الكمال الذي قصدتم السلوك فيه وتجندتم له منذ لبسكم الاسكيم الملايكي وابرازكم النذور الاربعة التي يلزم ان يكون هذيذكم بها دائماً لتتمموها بالعمل وتحسبوا رهباناً حقيقيين غير مكتفين بلبس الثوب الاسود وبالوجود في الرهبنة فقط . لان

مقرراته الى الحبر الاعظم البابا بيوس التاسع (راجع سلسلة البطاركة للاب طوبيا العنيسي ص ٦٩) وقد بدأ بنشر احكام هذا المجمع حضرة الاب بولس مسعد الخلي اللبناني .

(المشرق ٥٢ : ١٩٥٨ ص ٨٣)

مجرد الثوب لا يجعل راهباً وليس الممدوح من عاش في اورشليم بل من عاش عيشاً حسناً في اورشليم . فقبل دخولكم الرهبنة انما كانت لكم بمنزلة مشورة تلك الآية الانجيلية التي صيرت اباكم ومؤسسكم القديس انطونيوس الكبير ان يترك العالم ويهاجره ويذهب وراء الكمال الانجيلي بالعيشة النسكية والكفر بالذات واللذات الجسية . ولكن بعد دخولكم الرهبنة لم يعد يصوغ [يسوغ] لكم ان تتخذوها كمشورة بل كلزمة اياكم باتمام هذه الدعوة المقدسة التي دعيتم اليها . فتشبثوا اذاً بها ايها الابناء الاعزاء وعيشوا عيشاً حسناً بغير لوم قدام الله في الرهبنة التي هي مدرسة الكمال لتكونوا كاملين ومكملين في كل امر وتستحقوا ملكوت الله الذي ما من احد يضع يده على المحراث ويلتفت الى ورايه ويستحقه .

ومن كون اجتماعكم هذا هو من الفروض الملايمة لاصلاح ما يلزم اصلاحه في الرهبنة فنحتم عليكم باسطارنا هذه ان تتداولوا فيه بهذه الامور جميعها لكي تصلحوها بالادوية الملايمة وترفعوا من الوسط كل عايق يعيق الوصول الى ذلك دون محاباة او اخذ بالوجوه . واهتموا بتعيين اربعة اديرة موافقة للابتداء مانعين ذلك في ما سواها . والزموا رؤساء الاديرة باقامة نواب ووكلا ومشيرين فيها من تكون بهم الاهلية لذلك من الرهبان الذين ليسوا من اقاربهم او بلدهم . وبان يتعاطوا معهم حسب نص فرايضكم تماماً (قسم ٣ باب ٦ و٧ و٨ و٩) لا ان يكون لهم الاسم فقط والرؤساء يتعاطون الامور الدنيوية على هواهم دون ان يسألوا عمّا يقاسون بخراب جسم روحي وزمني للاديرة وسكانها . وليسهر على ذلك الرئيس العام والمدبرون بحسبما تقتضيه وظيفتهم . وكذلك لا يسمح الرئيس العام او يتساهل مع الرؤساء في عزل الرهبان من دير الى آخر على هوى الرؤساء بل بترجيب نص الفرايض على ما تقتضيه المناسبة بازب لحال الرهبان والاديرة (قسم ٢ باب ٨) .

واعتنوا بحسن نظام المدرستين المقامتين في رهبنتكم لتعليم رهبانكم اللغات والعلوم التي تلزمكم بها فرايضكم (قسم ٢ باب ٤) واكفوهما من اللوازم ليمكن للدارسين بها من رهبانكم ان يقتبسوا بها اللغات والعلوم المقتضية براحة وفايدة . وينبغي ان يقام على كل منهما رئيس يكون محباً العلم وموسوماً

بالتقوى وبمعرفة ترتيب المدارس ويهمه امر الدارسين وراحتهم من كل الوجوه .

والوكلاء ومعلموا الاعتراف الذين يتعينون لاديرة الراهبات الخاضعات لقانونكم يجب ان يكونوا متصفين بالعلم الكافي وبحسن السيرة ومتقدمين في السن . ولا يهمل الرئيس العام السهر على ترتيب اديرة هولاء الراهبات بموجب ما ترسمه فرايضكم (قسم ٢ باب ١٤) التي تمنع ايضاً تردد الرهبان على اديرتهن والمعاطاة معهنَّ تحت عقوبة خطية ثقيلة .

والذين من رهبانكم يرسلون الى الاقامة في المدارس والاناطيش المختصة بالرهبنة ينبغي ان يكونوا ايضاً مزينين بالعلم والعمل الصالح والسلوك الحسن ليفيدوا القريب باعمالهم الصالحة واقوالهم الممدوحة ولا يقدر احد ان يقول عنهم او عنكم بسببهم كلمة شر .

والرئيس العام فليكن عنده عدا كاتم اسرار اقنوم يتسلم حسابات مداخيله ومصاريفه ويرقمها بكل ضبط ولا يصرف شيئاً بغير علمه ويكون بمنزلة وكيل عام يسعفه بحفظ الارزاق الزمنية المختصة بالرهبنة باجمعها حسب رسم فرايضكم (قسم ٣ باب ٨) وهذا امر مناسب لا بل لازم في هذه الازمنة كما لا يخفى وقد رسمه مجمعنا المشار اليه .

واخيراً نحثكم ونناشدكم بالرب ايها الابناء الاعزاء بان تعتصموا بمحبة بعضكم فانها نطاق الكمال . وان يكون كل منكم نموذجاً للآخر بحفظ القانون والفرايض وباير الاعمال والاقوال الصالحة وخاصة الرؤساء واصحاب الوظايف الكبار الذين نذكرهم بما ترسمه عليهم فرايضكم في الباب الاول من القسم الثالث لكي يحفظوه تماماً ويقتفي الجمهور امثالهم وان تتسكوا رؤساء كنتم ام مرؤسين في مساواة العيشة المشتركة فيما بينكم كما يطلبه منكم قانونكم وفرايضكم . وتكتفي الرؤساء الاديرة والرهبان في جميع لوازمهم وليقطعوا العوايد السيئة التي تداخلت في الرهبنة بامر التخصيص وباقي العوايد الردية . وينوط بالرئيس العام السهر على ذلك كما هو الواجب على ذمته ليكون بعيداً عن جسم الرهبنة كل تذمر وتقسم وقلق وتشويش نظام من جرى [جراء] العمل بخلاف . ولا تهملوا ملاحظة المرضى والاعتناء بامرهم كما ترسم فرايضكم (قسم ٢ باب ١٢ وقسم ٣ باب ١٥) وليقل كلٌّ منكم كما قال الرسولي الالهي

مَن كان يمرض ولا امرض انا . وارحموا اخوتكم كرحمة الله اياكم . فهذا ما نختم به عليكم ونحثكم ونناشدكم به .

ونحن نسأل الله تعالى بشفاعة القديس انطونيوس اب الرهبان وجميع القديسين ان ينمي رهبنتكم التي نودّها بودّ خاص ويجتلها بكامل التوفيقات ويمنحكم نعمة لتبتدوا بجمعكم هذا العام وتنهوه بروح الائتلاف القانوني الموافق لمجده تعالى ولخير الرهبنة ويجعله مجمعاً مباركاً عليكم ويؤهل كلًّا منكم الى اتمام واجباته الخلاصية لتؤهلوا جميعاً الى ارث الملكوت السماوي . وثقتنا بمراحمه تعالى ان يتعطف منعماً باجابة سؤالنا . هذا وبان نسمع عنكم دائماً الاخبار المسرّة المرضية للعزة الالهية وخاطرنا . والبركة الرسولية تشملكم جميعاً ثانياً . أُعطي من ديواننا البطريركي في ٩ ايلول سنة ١٨٥٦[1] .

افتتاح المجمع العام

بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين

افتتاح المجمع العام من قدس الاب عمنويل متيني الرئيس العام الكلي الاحترام

(في دير سيدة طاميش)

في اليوم العاشر من شهر تشرين الثاني احد شهور سنة ١٨٥٦ م . عدد الاديرة ٢٨ ديراً والاصوات ١٣٦ .

الجلسة الاولى يوم الاثنين

اولًا : قد انقرى [قُرئ] منشور غبطة السيد البطريرك [بولس مسعد] الكلي الطوبى .

ثانياً : قد انقرت [قُرئت] اوراق الوكلاء المرسلة الى المجمع العام .

ثالثًا : قد تعيّن معلمو الاعتراف : الاب بسين بشرّاني . والاب بولس العيون . والاب مكاريوس البجاني . والاب عمنويل الشحروري . والقيدلقت الاب

---

١) عن الاصل الذي في يدي

عبد الاحد قيتوله . وكاتب القرعة الاب نعمة الله حرديني[1] . والبوّاب الاخ اغناطيوس عين طوري [عينتورا] . وفاحصا القرعة الاب اغناطيوس البيروتي . والاب غوسطين ديراني .

الجلسة الثانية يوم الثلاثاء

اولاً : قد ثبّت مجمعنا ان الصلوات اللفظية والعقلية تجري مجراها من رئيس ومرؤوس . ومن خالف يتقاصص ، المطيع من رئيسه والرئيس من قدس الاب العام .

ثانياً : قد ثبّت مجمعنا ان تصير الملاحظة على الكنائس بالنظافة والبدلات الا تكون وسخة ورثّة وان يكون الخمر جيداً والبخور نقياً وان يتعين قنديلاً لكل كنيسة من كنائس ادیرتنا كبيراً كان ام صغيراً . وان يرسل قدس الاب العام وكيله بكل مدة مرّة لتغيير ما يجب تغييره من الملابس الكنائسية . وهكذا يجب ان تعم هذه الزيارة بقية كنائس رهبنتنا كالمدارس والاناطيش والمزارع الخارجة .

ثالثاً : ثبّت مجمعنا ان كهنة الاديرة لا تقدس سوى على دفتر ذلك الدير . وان كان على الكاهن المعزول حديثاً قداسات فلتبقى عليه ليعرضها على الرئيس المعزول لديره ليقيدها بدفتر الدير والمخالف يتقاصص .

رابعاً : قد ثبّت مجمعنا ان كل رئيس يفحص عن القداسات المترتبة على ديره لاجل المحسنين والواقفين تحت هذا الشرط وان لم تكن مرقومة فيرقمها بالرزنامة[2] .

خامساً : قد ثبّت مجمعنا ان يصير الاعتناء بتربية المبتدئين ويتعين لهم معلّم تقي مزين بالاوصاف الحميدة .

سادساً : قد ثبّت مجمعنا ان الضاربين يتقاصصوا بحسب الفرايض روسا كانوا او مرؤسين . والراهب الذي يشاجر الرئيس يعرض عنه لنفسه [الرئيس العام] ليقاصصه شديداً . كما والرئيس الذي يشهر زلات الرهبان للعلمانيين

---

١) هو رجل الله المعروف « بنديس كفيفان » المرفوعة دعوى تطويبه وتثبيته الى رومة العظمى مع رفيقيه الاب شربل مخلوف حيس عنّايا والاخت رفقا الريس .

٢) يراد بها القداديس الارادية المتوجبة من قبل العدل البدلي .

يقاصص شديداً . والرهبان الذين لا يستعملون كشف الافكار لرؤسائهم بحكم الفرايض يتقاصصوا و تصر المساواة بالمأكل والكسوة فيا بين الجميع رؤساء كانوا ام مرؤسين .

امّا الرهبان الذين يستعملون الاشغال المتعبة يجب ان يتلاحظوا نوعاً .

سابعاً: قد ثبّت مجمعنا بان يقرأ بالتتابع على المايدة في كل شهر القسم الاول والثاني والثالث والخامس من الفرايض ليعلم الجميع مقتضيات الزاماتهم بحسبها .

ثامناً : قد ثبّت مجمعنا ان تصير الملاحظة على الخبز . وليكن وكيلاً خصوصيًا له دون الكلارجي . وليتعين طبّاخاً يعرف هذه الصنعة جيّداً .

تاسعاً : كلما يلزم من المصروف للدير لا يوضع منه شيء عند الرئيس بل عند الوظايفية [اصحاب الوظائف] وكل من باع من الوظايفية او بدرق شيئاً منها فليتقاصص بحسب الفرايض .

الجلسة الثالثة يوم الاربعاء

اولًا : قد ثبّت مجمعنا الّا يكون لرؤساء الاديرة رفقاء خصوصيين ما لم يكن لهم عملًا آخر زمنياً بالدير .

ثانياً : قد ثبّت مجمعنا بان الرئيس يعتني بالمرضى روحياً وزمنياً ويحضر لهم طبيباً ويفتقدهم بنفسه يومياً ان امكن . وان أمر الرئيس راهباً ليخدم المريض ولم يطع فقانونه ركع[ركوع] على المايدة ما برح غير طايع او ليشفى المريض. وان خالف ، فالرئيس يعرض عنه لقدسه .

ثالثاً : قد ثبّت مجمعنا بالّا يسافر الراهب بدون رفيق وكتابة من الرئيس تحدد رجوعه . وبدون ذلك لا يُقبل بدير اصلًا .

رابعاً : قد ثبّت مجمعنا ان الواشي على اخيه من غير اثبات شرعي قانوني يتقاصص بحسب الزلة الواشي بها . ومثله من يفشي اسرار الرهبنة للعلمانيين يتقاصص بحسب الفرائض .

وليضبط كل رئيس دير دفتر قداسات ديره . وما زاد عن الستين قداس على كل كاهن فليوزّعه . ولتجري الزياحات المعتادة عند طايفتنا في كنائس اديرتنا . وليتقاصص كل راهب خرج من الكنيسة قبل الختّام. وهكذا فلتتلى

المسبحة الوردية كل احد وعيد، كما وزيارة القربان كذلك. ومن خالف يتقاصص.

خامساً : قد ثبت مجمعنا ان يعيّن الرئيس وكيلاً مناسباً لتوت ديره. ويقدّم له ما يلزم. ولا يشتغل احد بصنعة السنكره الا باذن قدسه خطاً وختماً. والمخالف يتقاصص مقاصصة الزلة الاثقل بالغاية.

سادساً : قد ثبت مجمعنا وحتم حتماً جازماً بان كل كاهن لا يدرس بمدة كل جمعة نحو خمسة عشر ورقة بكتاب الانبا بولس انطونيوس[1] او في كتاب آخر من الكتب الذميّة او الروحية يتقاصص.

ويلزم قدس الاب العام ان يرسل في كل سنة فاحصاً للاديرة وليفحص الكهنة ويمنح سلطاناً له ان يمنع الكاهن عن استماع الاعترافات ان لم توجد به الكفاءة [الكفاءة].

سابعاً : قد حكم مجمعنا بان الرئيس يرسل ورقة تعلم نياح [وفاة] الراهب صحبة رسول يدور لكامل اديرتنا. وكل رئيس وصلت له هذه الورقة يعلّم عليها ويختمها بختم الدير. وان لم يوجد الرئيس فالنائب يضع اسمه. وان رجعت الورقة غير معلّم عليها او غير مختومة فتحتم على الرئيس المرسلها ان يرجعها للدير الغير المعلم عليها او مختومة من رئيسه.

ثامناً : قد حكم مجمعنا بعدم السماح لاي راهب كان باقتناء المال. اما ان وُجد مع احد الرهبان زيادة عن مائة وخمسين قرشاً [حجراً] بدون اذن الرئيس فلا نسمح ان ينحلّ بمحكمة الاعتراف.

تاسعاً : قد حكم مجمعنا ان قدس الاب العام يرسل وكيل العام لكامل اديرتنا ليفحص عن ارزاق الاديرة وموجوداتها ومعاش الرهبان. ولهذا المقتقد سلطان ان يصلح ما يجب اصلاحه. وان لم يطاوعه الرئيس فللوكيل ان يدبّر بنفسه او يعرض لقدسه.

عاشراً : قد حكم مجمعنا بالّا يقرض الراهب رئيساً كان ام مرؤوساً احداً من العلمانيين اكثر من ثلاثة آلاف قرش. ولا تكن القرضة بغير صك شرعي

---

١) وهو كتاب اللاهوت المدّ لطلّاب الكهنوت في ذلك الزمن ولم تزل الى الآن نسخٌ منه في الاديار.

يعلن بها ما عدا المعاملة التي تجري فيما بين التجار الذين يشترون من مغلات الدير شيئا بالوعدة كليا او بالتبعض . والذي يزيد القرضة عن المبلغ المرقوم بدون اذن قدس الاب العام ومجمع المدبرين يتقاصص مقاصصة الزلة الاثقل بالغاية . اما الراهب الغير الرئيس فليس له ان يقرض شيئاً اصلاً بدون اذن الرئيس . والمخالف يتقاصص كما ذُكر[1] .

رسوم مجمع انتشار الايمان المقدس

ذكر كاتب نبذة رزنامة دير سيدة طاميش الموما اليها ، ان القاصد الرسولي برونوني الذي رئس مجمع الرهبان في الدير المذكور سنة ١٨٥٦ لم يرَ انتخاب الاب ارسانيوس الخوري النيحاوي رئيساً عاماً مرضياً لابنا. الرهبانية ، لذلك عيّن باسم الكرسي الرسولي الاب لورنسيوس بين الشبابي وكتب الى المجمع المقدس يخبره بما جرى مدليا اليه بمعلوماته فأصدر المجمع مرسوماً بتثبيت الاب لورنسيوس وتعيين المطران يوسف جمجع زائراً رسولياً .

واليك ترجمته باللسان العربي بحرفها الواحد وهي في يدنا. قال تحت العنوان المذكور :

انه اذ كان في الاعراضات المستوجبة التصديق ومن الايرادات الغير المشكوك بها اتضح لهذا المجمع المقدس المقام لانتشار الايمان انه قد انسرب في جمعية رهبان القديس انطونيوس الموارنة البلديين عوايد سيئة برخاوة عضد التهذيب القانوني وعند اقتراب مجمع الرهبان المذكورين لانتخاب الرئيس العام والمدبرين قد تقدم الاعراض عن جملة اشياء كان ينتظر منها سوء توقع الانتخابات المقبلة[2] . فقد أعطيت للاب الكلي الاحترام السيد بولس برونوني رئيس اساقفة تارون والقاصد الرسولي في سوريا ارشادات ملائمة وتفويضات خصوصية

---

١) عن الاصل المخطوط بالعربي نقلناه بحرفه الواحد وعنوانه ، وهو في يدنا.

٢) ان الحكمة قد دلت السيد برونوني على ان يعين الاب لورنسيوس رئيساً عاماً ولو لم يفعل ذلك لهاجت المواطر واضم قسم من اصحاب المجمع المؤيدين الاب المذكور الى جمهور رهبان اديار بلاد جبيل والبترون الذين قصدوا دير طاميش مطالبين بانتخاب الاب لورنسيوس ويد كل منهم عصا وجرى ما لم يكن في الحسبان . . . وسمي هذا المجمع عند الرهبان والعامة : « مجمع الشواريخ » .

عن امر سيدنا الكلي القداسة البابا بيوس التاسع بالعناية الالهية بها اما تتلافى الشرور الغير الموافقة واما يهيئ الدواء الملايم لدي [لدى] الاقتضا .

ومن ثم اذ صار افتتاح المجمع في شهر تشرين الثاني سنة ١٨٥٦ في دير طاميش تحت مناظرة القاصد الرسولي المار ذكره ولم يجر الانتخاب على مرغوب المناظر فقد اوضح القاصد المناظر نفسه ان اعمال المجمع هي باطلة عاطلة . والا يقدّم الرهبان الى غيرها . وقد عين الاب لورنسيوس شبابي ليباشر وظيفة الرئيس العام لبنما يكون صدر الحكم بالخلاف من الكرسي الرسولي . وقد اضاف بحسب العادة لهذا الرئيس المعين هكذا اربعة مدبرين اعني الاباء يوسف البشراني . وجبرايل حريصا . ونعمة الله حرديني . وكاروبيم بكاسيني . الذي لاجل اسباب خصوصية قد اعرض القاصد للمجمع المقدس انه ينبغي ابداله براهب آخر . وحينما الرهبان لم يطيعوا الاوامر القاصد (المبطل اعمال المجمع الاولى والناهي عن الاقدام الى اعمال اخرى[1]) وادعوا بانثلام حقوقهم واقدموا على رفض المدبرين واستئثروا بالكرسي الرسولي . فالآباء الكلي سموهم في الجمعية العامة المنعقدة في اليوم الخامس عشر في ١٥ من شهر حزيران سنة ١٨٥٧ الجارية غب تلاوة ما تقدم في هذه الفترة من الرهبان المستثنين . ومن الاب الكلي الاحترام بولس مسعد بطريرك الموارنة . ومن القاصد الرسولي . وصار امعان النظر الشافي في جميع ذلك .

ومن كون يهمهم جدًّا ان جمعية الرهبان المذكورة المؤسسة لفايدة الجمهور المسيحي لاسيما المؤمنين الموارنة يفوح منها عرف المسيح الطيب كالسابق وتتلالا بهاسة جميع الفضايل . فقد حكموا انه ينبغي ان يصير الاجتهاد بكامل الانواع قبل كل شيء باستئصال كلما يكون انسرب فيها من العوايد السيئة وباسترجاع التهذيب الساقط وبحفظ القوانين والفرايض بكل تدقيق . الامر الذي قد رأوا انه لا يمكن نواله باكثر فايدة واوفر فاعليّة الا بواسطة عمل زيارة قانونية على اسم الكرسي المقدس حتى بعد ذلك بمعرفة كاملة لواقع القضية يصير رسم ما يكون رؤيّ بالرب لازماً تجديده او فرضه . فاذا مع الحفظ

---

1) هذه الحاشية ' هي في الاصل .

موقتاً للنسيات الصايرة من الاب الكلي الاحترام القاصد الرسولي . ما عدا نسبة البكاسيني الذي ليجعل القاصد الرسولي عوضه رجلاً آخر اهلاً .

ففيما يأمر الاباء الكلي سموهم بقوة الطاعة المقدسة رهبان جمعية ماري انطونيوس البلديين المذكورة اجمالا وافرادا من اية درجة وسلطة كانوا بان يؤدوا الاكرام والطاعة للاب لورنسيوس المرقوم والمدبرين الثلاثة المحررين اعلاه والمدبر الرابع الذي يسميه القاصد الرسولي بمنزلة رئيس عام ومدبرين شرعيين بمفردهم . فقد رسم الآباء الكلي سموهم بان جمعية رهبان ماري انطونيوس المار ذكرها مرارًا يجب ان تخضع للزيارة الرسولية . ولهذا العمل قد انتخبوا وعينوا الاب الكلي الاحترام السيد يوسف جعجع اسقف قبرص الماروني مع كامل التفويضات اللازمة والملايمة الذي لاجل ذلك يجب ان تخضع له الجمعية المذكورة ما دامت هذه الزيارة في كل شيء . اعني نظرًا لاشخاص الرهبان ونظرًا للمحلات والاشياء .

اما الزاير الرسولي المذكور فليقدم الاعراض بقدر ما يمكن من السرعة للمجمع المقدس عما يكون من النتايج بحسب الارشاد الذي يعطي به . وعن ذلك قد امر الاب الكلية نيافتهم باصدار هذا المرسوم الحاضر وبتقليد تنفيذه للاب الكلي الاحترام السيد بولس برونوني رئيس اساقفة تيرون والقاصد الرسولي في سوريا المرجو الآن في المدينة [رومة العظمى] .

أعطي في رومية من ديوان مجمع انتشار الايمان المقدس المذكور في اليوم ٢٧ من شهر حزيران سنة ١٨٥٧ صح .

قيصر باديني	اسكندر اكريديني برفكتو
رئيس اساقفة تايز .	رئيس المجمع
كاتم الاسرار	

صح . ان هذه النسخة منقولة عن الاصلية المستخرجة من اللاتيني الى العربي عن امر غبطته حرفاً فحرفاً وكلمة فكلمة وقد امضيناها بختمنا اشعارًا للبيان تحريرًا في ٦ ايلول سنة ١٨٥٧

(الختم) الحقير
يوسف جعجع
مطران قبرس

ثلاثة اخبار

وعدنا بان نعقّب ترجمة الاب لورنسيوس عين الشبابي بثلاثة اخبار عنه سمعناها من رهبان ثقة كانوا معاصرين له وقد تحققوا صحتها .

الخبر الاول

من المعلوم ان ابناء الرهبانية اللبنانية المارونية الاقدمين كانوا صناع اليدين يتقنون الحرف والمهن كالزراعة والفلاحة والحدادة والنجارة والسكافة والحياكة والخياطة والطباعة والتجليد والتصوير والتطبيب والبناء، فضلاً عن قيامهم بالخدم الديرية كالطبخ والعجين والخبز وغسل الثياب وما اشبه بسرور وانبساط قانعين بالقوت والكسوة . ولم تكن هذه المهن او الخدم تصدّهم عن تتبع صلواتهم وتأملاتهم النهارية والليلية في اوقاتها المعيّنة . ويشهد بذلك دير مار انطونيوس قزحيا الذي خُصص فيه لكل صناعة محلٌ يُعرف بها . وان المثلث الرحمة البطريرك الياس الحويك زار دير قزحيا اذ كان كاهناً علمانياً فرأى المهن والصناعات التي كان يزاولها الرهبان بانفسهم ناشطةً على قدم وساق ، وليس من راهب واحد من بين جمهور هذا الدير الغفير مستسلم الى اللهو والبطالة وكان لدى كل مناسبة يروي غبطته ذلك حاثًّا الرهبان على الرجوع الى الشغل اليدوي اقتداء بمن سلفهم من الآباء والجدود ، خير الرهبانية وازدهارها .

وكان الرهبان يخدمون في المطبخ مناوبةً كهنةً واخوةً من تهيئة المائدة وغسل الصحون والقصاع . وكان من عادة الاب لورنسيوس عين الشبابي الرئيس العام في كل دير يدخله ان يطلب مفتاح المطبخ بعد عشاء الرهبان . وعند رقادهم ينزل خفيةً فيغسل المائدة والصحون وسائر الاوعية . وفي الصباح يعيد المفتاح الى الطبّاخ الذي يجد كل شيء مرتباً ونظيفاً . فيكون بذلك الاب العام قد شارك الرهبان في مزاولة الخدم الحقيرة كواحدٍ منهم .

الخبر الثاني

قد مرَّ بك ان دير مار شليطا القطّاره [بلاد جبيل] قد شُيّد بعناية وغيرة الاب لورنسيوس عين الشبابي في عهد رئاسته العامّة وهو الذي أتمّه وجهّزه بالاثاث . وكان يشرف على الفعلة والرهبان المشتغلين في مقلع الحجار بنفسه لا

بل كان يشاركهم في العمل كفردٍ منهم غير متميّز عنهم بشيء .

ففي احد الايام وصل الى المقلع رسول من جهات جبّة بشرّاي يسأل عن الرئيس العام ليسلّمه كتاباً يحمله اليه . فدلّه الرهبان على الاب العام — وكان بينهم مثابراً على الشغل — فلم يصدّق انه هو وظنّ انهم يسخرون به ، لانه رآه لابساً ثيابا عاديّة ويشتغل كآخر راهب . اخيراً قال له : « انا هو الرئيس العام اعطني المكتوب » اجابه : كلّا انك تمزح معي ، فان مرسل الكتاب اوصاني بان اسلّمه للرئيس العام يداً بيد . فقطن الاب العام بعد سماع هذا الكلام لما دار في خلد هذا الرجل . فقال له : اذهب اذن الى الدير فتجده هناك ودلّه على الطريق وسلك هو طريقاً مختصرة غير مطروقة كثيراً اوصلته اليه قبله . فدخل غرفته وغسل يديه ونفض ما علق من الغبار على ثيابه وجلس على كرسيه .

وصل الرسول المذكور الى الدير واستهدى الى غرفة الرئيس العام . ولما دخل ووقعت عينهُ عليه صُعق وبُهت وقال في نفسه : اليس الذي اشاهده هنا هو هو نفسه الذي شاهدتهُ في المقلع وقال لي انا هو الرئيس العام ولم اصدّقه ؟ تسلّم منه جواب الرسالة ورجع عائداً من حيث اتى مخبراً بما جرى له ومثنياً على تواضع الرئيس العام متعجباً دهشاً مما رأى ومما لم يسمع به .

الخبر الثالث

لما بلغ الاب لورنسيوس الشبابي سنّ الشيخوخة ، وضعته السلطة الرهبانية في دير مار انطونيوس النبع في بيت شباب . فبالرغم من وهن جسمه وحمله اعباء الشيخوخة لم ينكفّ عن ممارسة صلواته واماناته وكثرة تردده الى الكنيسة في الليل وفي النهار مستطيباً ما ألفه من هذه الاعمال التقوية في شبابه ، غير حائدٍ عنها او متبرّم بها في مشيبه — ومن شبّ على شيء شاخ عليه — واستسهله لطول مراسه به .

في احدى السنين زار الاب مبارك سلامه المتيني دير مار انطونيوس النبع في بيت شباب وبرفقته تلميذه الاب اغناطيوس داغر التُّوري . دخلا الكنيسة اولاً بحسب العادة الرهبانية وصلّيا وكلاهما من المشهورين بطهارة السيرة ومن

المتعمقين في الحياة الروحية . وكان في آخر الكنيسة راهبٌ شيخ تلوح على وجهه دلائل التقوى والزهد والجلال والوقار ، جاثياً على حشيّة [طرّاحة] مغلفة بقطعة من عباءة سوداء يلبسها الرهبان ، وهو محنيّ الرأس غارق في صلاته وتأمله . . .

خرج الابوان من الكنيسة والشيخ لم يزل مستمرًا فيها، فأوعز الاب مبارك الى الاب اغناطيوس ان يومئ اليه بالخروج . فخرج وسلّم عليه الابوان . قال له الاب مبارك : هل انت متكدر من شيء او محاجة الى شيء يا ابونا المحترم؟ فاجابه وهو مطرق الرأس : لستُ محتاجاً الا الى رحمة الله وصلواتك يا ابي . فكرر عليه هذا السؤال ثانياً وثالثاً راغباً في ان يطلب منه شيئاً ما ليقدّمه له بانبساط ، فكان يجيبه بالنفي . ولما احرجهُ الاب مبارك قال له : « اذا كنت تريد ان توصي الكلارجي [متسلّم ادارة المطبخ] بان يبقى يبلّ لي الرغيف وقت الاكل »[1] فتأثر الاب اغناطيوس لدى سماعه منه هذا الجواب وما استطاع امساك دمعته . ولما رجع الشيخ الى الكنيسة سأل الاب اغناطيوس الاب مبارك عنه لانه لم يكن يعرفه . فاجابه : هذا هو قدس الاب المحترم لورنسيوس الشبابي الذي كان رئيساً عامًّا .

وفاة الاب لورنسيوس يبن الشبابي في دير مار انطونيوس النبع – بيت شباب

توفي الاب لورنسيوس في دير مار انطونيوس النبع في بيت شبابُ . واليك ما ورد عنه في روزنامة هذا الدير :

« قد درج بالوفاة لرحمته تعالى الاب لورنسيوس الشبابي بمصر ٨٦ سنة في ٣٠ شباط سنة ١٨٩٦ وقد انتخب رئيساً عامًّا مدة ثلاثة مجامع وسنين خمسين » .

وجاء في دفتر قداديس الطيّب الاثر الاب نعمة الله القدّوم الكفري تحت سنة ١٨٩٦ ما حرفيته :

« قدس الاب لورنسيوس الشبابي الشهير الفاضل ، توفي في ١٩[2] الجاري [شباط] بمصر نحو ٨٥ عام » .

---

١) ان رغيف خبز الرهبان في ذلك الزمان ، عبارة عن قطعة من العجين مرقوقة مستديرة ذات طبقتين منفوخة . وهي قاسية جامدة وتعرف « بالطلمة » .

٢) ان بين روزنامة دير النبع ودفتر قداديس الاب الكفري في تاريخ وفاة الاب

رسالة ثمينة قديمة للاب عمانوئيل الجميّل الرئيس العام اللبناني

نجعل مسك ختام هذه النبذة الاثرية ، رسالة جليلة بعث بهـا الطيّب العين والاثر الاب عمانوئيل الجميّل الرئيس العام الى ابناء رهبانيته اللبنانية يحثهم فيها على الزهد في الدنيا وعلى حفظ القوانين ووجوب الاختلاء في الرياضات الروحية للبلوغ الى الكمال الرهباني ، وقد افاض فيهـا قلبه النابض بعواطف التقوى والنسك ، بالنصائح الخلاصية الغالية ، ولا بدع فهو من اباء الرهبانية المشهورين المتميّزين بالفضيلة الراسخة قد انتخب رئيساً عاماً خمسة مجامع اولها سنة ١٧٧٨ وآخرها سنة ١٨٠٨ وتوفي برائحة القداسة في دير مار الياس الكحلونية في الثالث من شهر تشرين الاول سنة ١٨١٠[1] وبعد مضي ثلاث سنين على وفاته وُجـد جثمانه الطاهر صحيحاً سالماً من البلى والفساد . رأينا هذه الرسالة مكتوبة في اواخر كتاب تأملات روحية بين مخطوطات مكتبتنا ، خُطّ بالحرف السرياني-الكرشوني الملفوظ بالعربي ، منقولةً عن الاصل المذيّل بامضائه وخاتم رئاستـه العامة ، غير انها في هذا المخطوط اقل من التاريخ ، ويظهر من ختامها انهـا صادرة في سنة ١٧٧٨ التي انتخب فيها رئيساً عاماً للمرة الاولى فاثرنا نشرهـا حرصاً عليها من التلف ، وقد ورد ذكر صاحبها في هذه النبذة ، واليك نصها بالحرف الواحد :

ايها الآباء والاخوة المكرمين .

المعروض من بعد البركة من الله وتوافر الاشواق لمشاهدتكم بكل خير وعافية . ثمّ ان الداعي الى تحريره هو اشتياقنا ورغبتنا الى فوزكم ونجاحكم في الفضيلة ومحبـة الله لخلاص نفوسكم كون ان هذه هي الغاية القصوى التي لاجلها كل منا هجر العالم ودخل الرهبنة التي هي مناهج الزهد بكافة الاشيا الارضية . لذلك ينبغي ان نجتهد ونكن لنماثل سيرة القديسين ونقتفي آثارهم لنفوز كما هم فازوا بالسعادة الابدية التي دعونا لاجلهـا ولانه من المحقق ان الذين حصلوا في تلك السعادة لم اشتروا ذلك المجد بالفيان والترخرف والراحة ومـا يتبع ذلك بل بالمسكنه والاجتهاد الكلي . فالواجب اذاً ان نتقرب من كافة الاشياء الارضيه

لورنسيوس ، فرق يوم واحد . يظهر انه توفي في ١٩ شباط واقيمت حفلة جنازه ودفنـه في ٢٠ منه .

١) راجع (المشرق ٥٢ [١٩٥٨] : ٥٤٣) .

وتزهد بكل شي لكي يمكننا ان نحصل بالمكنه الاختياريه لكي نبتاع بها ملكوت السما . فمن منا يقدر يفتكر ويظن بذاته انه حاصل في محبة الله كما هو واجب اذا قابل سيرته بالقول الالهي : من يريد ان ياتي اليّ ولم يبغض ويرفض كل شي ارضي حتى ويبغض ذاته لم يستحق ان يكون لي تلميذًا . لعمري اذا تاملنا ذلك جيدًا فاننا نضع خوفًا . يا اخوة الذين حكموا قوانين الرهبنة جيدًا وقدموا تلك المشوره الانجيليه اول ذلك كفروا بذواتهم وبكل شي ارضي كفرًا كليًا وقطعوا جميع العوايق التي لهذا الجسد خوفًا لئلا تبعدهم عن غرضهم الذي هو حب الله كمثل ابراهيم انه احبه الله اكثر من ابنه الوحيد . كذلك القديسون احبوا الله اكثر من انفسهم كقول الرسول : ما هو الذي يفرزنا من حب الله حزن او طرد او جوع او شدّة وما شاكل ذلك لاجل كما ذكرنا في ابتدا كلامهم وزهدهم رفضوا كل شي وقطعوا تلك العوايق المزبوره [المذكورة] وجعلوا سعيهم متقدمًا الى الحب الالهي ولم عادوا التفتوا الى وراجم اي الى الامور الارضيه والراحه الذاتيه . ولهذا قيل : الذي يضع يده على سيف الفدان ويلتفت الى ورايه لم يكن نصيبه مستقيمًا . فهوذا نحن اذ خرجنا من العالم وتبعنا المسيح فلا بقينا نلتفت بافكارنا وقلوبنا الى شي من امور العالم لكي يطلع [يحصل] لنا فضيلتنا متقومًا نحو ملكوت السما . فقد قالم احد الاباء الروحيين : ان آثر الانسان الدخول الى الرهبنة التي هي مدرسة الفضايل ينبغي له ان يسلم نفسه الى كل حزن وتعب . وهكذا علّم ربنا ان لا يمكن ان يكون الانسان بالشباع [بالراحة] ويدوم في حبه [الله] . ولهذا قال الروح القدس بفم الحكيم يا ابني اذا اقمت بخشية الرب فابذل نفسك لكل البلا .

فبقي يا اخوه [ايها الاخوة] فرّوا من كل معصيه واجتهدوا جهادًا يقينًا على حفظ قانونكم واصبروا الى الموت على حفظه مع حفظ كافة الوصايا كونه تعالى وعد بالخلاص لمن يصبر بالفضيلة الى المنتهى . ولا تقبلوا مشورة الاعدا الذين يخالفون افكاركم انكم ليس تلامون قدام الرب بعدم الاجتهاد بكافة الرسوم الرهبانيه . فلا تضلوا لان التعدي بالاحتقار الله مضاعف . والاحتقار من شأنه ان يصيّر التعدي الخفيف ثقيل . وفي هذا الصدد قال الروح القدس بفم الحكيم : رويدًا رويدًا من الصغاير الى الكبابر . وهذه اول حرفه يلقيها العدو في النفس العابدة ومن ذلك يقودها رويدًا من حفرة صغيرة الى هوته كبيره . اجارنا الله من ذلك .

وكذلك قدموا المحبه والاكرام الى بعضكم لان هذه الوصيه قد كررها الرب وتلاميذه ايضًا امرار عدّه لان كل كرامة يكرم بها الانسان قريبه فواصلة الى كقوله تعالى : في فعلتم ذلك . لا انا اقول لكم يا اخوة ان تفرّوا من كل وقيعه ودينونه ونميمة ردية ومن كل مزاح واقاويل سخيفة لان بهوّلا العدو يقتل نفوسنا لانه كما كانت

اخيّة اناء للشيطان حتى قتلت آدم هكذا هذا الشكل اليوم يقتل ويفسد قلوب الذين يتحدثون بهذا الكلام السوء ويقتلون نفوس الذين يسمعونه مصغين. فلنحفظ السنتنا حفظاً بليغاً حتى لا نصير آنية للشيطان . واذا احدكم سمع كلمة سوء على اخيه فليردده الى كلام صالح كما فعل ذاك الراهب المعروف خبره في البستان[1] ويتم بنا قول معلمنا الالهي: طوبى لصانعي السلام .

وكذلك يا ايها الروسا اسهروا احترسوا على صيانة رهبانكم واشوا قدامهم بالفانوس في التدقيق لكي يقتفوا آثاركم وتقدروا ان تقوموهم جيداً وتوبخوا وتقصروا [وتقاصوا] المتعدي رسومه . ولا سيما اجتهدوا على نمو المبتدية [المبتدئين] اجتهاداً كلياً. دائماً خاطبوهم بقول القديس برنردوس : ادخلوا بالروح ودعوا الجسد خارجاً . لان نمو الرهبنة وحفظها قايم في تثقيف احوالي المبتدية جيداً وان تعاملتم ولو قليلاً تسمعون التوبيخ الالهي قايلاً لكم : الويل لكم يا ايها الرعاة الذي انتم ترعون قطيعي وانتم ترعون ذواتكم لا غير .

ويا اخوه [اخوة] فلنجتهد باقتنا كافة الفضايل لان اعمال كل واحد منا هي مكتوبه له ان كانت صلاة او مطانيات [ركعات] او صوم او اي عمل كان لاجل الله ولوكان شي جزءي فان الرب يجازيه عوض الضعف مايةً كما يعد لان ربنا ابو الرحمه فليس عنده ظلم . فمن حيث ذلك احبوا التعب بالفضايل ويكون عندكم مشتهى . ولا تقبلوا وتطيعوا ضعف الجسد فتصيروا غريبا من تلك المخيرات وتبكوا في يوم الجزا ولا سيما لما تنظرون الذين تعب يسير ملكوا السما . والذين لا عمل لهم وهم ها هنا مترخيين يرثون مدايته [دينونة] ابديه في نار جهنم لان كل احد يجازى باعماله . بقى] كفى] ما هي النفعه اذا كانت اجسادنا في هذا الزمان القليل نتنعم بالطعام والشراب والراحة ومن جرا [جرّاء] ذلك نُعدم تلك المخيرات التي لا توصف . افهموا من عمل عمَل جسداني وما تعب فيه او من تعلم صنعة وما تعب في بدنه فكيف نحن الذين نريد ان ندخل بلاد الملايكه وعاشر الثالوث الاقدس ولم نكلف ذواتنا ها هنا فهذا محال لان اي بطّال جمع قنيان الّا والذي له يبدرقه لان الرسول يقول : لم احد ينال الاكليل غير بالتعب .

فبقى احرسوا حرصاً كلياً كل منكم على قدر قوته ولا تضيعوا زمانكم بالباطل لانه غالي جداً . لانه أُعطينا من الله لنربح فيه سعادة لم تراها عين ولا سمعت بها أُذن ولا خطر على قلب بشر ما اعدّه الله للذين يحبونه كما زعم الرسول .

---

١) كتاب « بستان الرهبان » وهو عبارة عن مجلد ضخم خطي يشتمل على اخبار روحية نسكية منه نسخ في بعض اديار رهبانيتنا . جمعه ورتّبه الفاضل جبرائيل قزحات (المطران جرمانس) .

وكذلك ايها الاخوة لا تتهاونوا بجهالتكم لان ربنا قد حلّنا من عبودية الشيطان وجدّنا الى حبه . فالواجب علينا ان لا نربط انفسنا بهذه العبودية ونرجع بقلوبنا الى الذي كفرنا به قدّام الملايكه لان الروح القدس قال بفم النبي : الانسان اذا عمل كافة الاثم وارتكب زلة ومات بها فلا اذكر له جميع برّه الذي صنع بل اجازيه واحكم عليه في خطيته التي بها مات . بقي فلنحترس لئلا [لئلا] نوجد هكذا ولا يعود لنا عزا ولا رجا فالاوفق ان لا نرثي الى اجسادنا لئلا ننجّس انفسنا ونموت موتًا ابديًا .

اعلموا انكم قد اسلمتم انفسكم وقت الذي عاهدتم الله وليستم في الملايكه الى تعب وجهاد كثير ولكم عدوّ مناصب حسود قوي كقول الرسول : ان حربكم ليس مع لحم ودم بل مع اراكنة الظلام . فبالحقيقة ليس يرثون لنا قط فتحفّظوا منهم بكل جهدكم ولا تشفقوا على ذواتكم من الجهاد . وزيدوا التحفظ على ذواتكم من كل عثرة ومن كافة الرذايل سيما سبح الباطل الذي يتبع العباده لان الرب يوم الجزا يفتش كافة اعمالنا واتعابنا فان وجد فيها عظمة او سبح باطل او وقيعه ثا يقبلها منا . فاستيقظوا الآن ويكون سلاح روحكم دايمًا مهيأ الذي هو التواضع . وعلى هذا الاساس ابنوا كافة فضايلكم لان عدوكم يدور مثل الاسد يطلب ان يبتلع انفسكم . فتحفّظوا لئلا يدخل في قلوبكم سهم من سهامه ويميتكم . واجتهدوا على نقاوة الضمير ومقاومة الشهوة ولا تطفوا بشي من طغيان العدوّ وصيّروا انفسكم غربا لهذا العالم . ولازموا الصوم الرهباني[1] لان زمان المصيبه كان في الفردوس بالطعام والجهاد الذي جاهده شخصنا كان بالصوم . فلنجاهد كما علّمنا الرب بالصيام الرهباني الملتزمين فيه شرعًا من قبل قانونتا والصلوات وسيما صلاة العشيه لانه قال احد القديسين : ان الانسان الذي يصلي صلاة العشية فاني لست اكفل خلاصه بل انه حاصل في خطر الهلاك .

وكذلك الاباء [الآباء] فرضوا [فرضتم] عمل الرياضه وفرايضنا ايضًا نأمر امرًا كتبًا بذلك القصد بان كل منكم كامل وشيخ يباشر هذا العمل الروحي اي عمل الرياضه في هذه الايام التي هي مواسم للنفس . ولا نسمح لاحد بان يتعداها غير لضرورة داعية جدًا لان لم يتيسر لنا تثقيف سيرتنا كما يجب وقطع عوايدنا غير بالرياضه كوضعنا كالمراية [كالمرآة] ترى للانسان سايز عوايده وما داخل سريرته من السوء وتعرّفنا حال كوننا وترتّب سيرتنا . واحرصوا ان يكون كافة اهتمامكم في الذي ينبغي للدعوه السماويه وان تكون سيرتكم كحسب دعوتكم الانجيليه وهي الكفر بالذات وتتبع المسيح حاملين الصليب . ولا يشغلكم شي عن حب الذي دعاكم . قال احد القديسين : انه ينبغي

---

١) ان غذاء الصوم الرهباني كان الساعة العاشرة ، والعشاء الساعة الرابعة بعد الظهر ، يعني ان الاكل في اليوم مرّتان وهو نظام صحّي .

للذي ترك العالم انه يستحضر الله على الدوام كقول النبي : اني لم ازول [ازل] امير الرب من عن يميني لذلك تسهلت طرقي .

ولا ينبغي للذي زهد بالدنيا ان يصرف شيئاً جزافاً بل يكتفي بالاشيا الضرورية ولا يطلب كرامة لنفسه بل يكرم الجميع اكثر من ذاته . ولا ينبغي للراهب الذي يستطيع ان يشتغل ويأكل وهو بطّال . والنتيجة ينبغي للراهب ان يكدّ ويتعب ويجتهد الى ان يصل الى الكمال ولا يفتر ولا ساعه عن مطلوبه هذا حتى يلقى المسيح وينال ما وعده به [وهو] الجلوس معه في السما على مايدنه السماويه .

واسأل مراحم الهنا ووالدته مريم وابينا مار انطونيوس ان تقبلوا هذا الكلام لمجداته وتؤدوا ثمرة تكون اهلاً للروح والملك المنتظر امين .

كذلك نوصي الكهنه الفاضلين اعتراف الغرام ان لا يحاسبوا احد من اصحاب الربا لان خطيته محفوظه الى الاسقف . وان فهمتم ما حدّ الربا قد قال يوحنا الاسقف : ان المرابي اذا اخذ على عشر سنين القرش مصريّه يسمى ربا . ولا يجوز لكم بان تحلّوه دون التجّار جايز لهم بالسنه على القرش اربع مصاري اذا كان قرشهم مشتغل. اما ان كان القرش مايت فلا يجوز يأخذ ربح . ولا ان تحلّوه . لزم عرّفناكم لئلا تشغلوا ذمتكم وذمتنا . وايضاً المرابي يتطهر انه اعترف واخلّ واغفر له . والحال اعترافه فاسخ اذ لم يردّ . ولازموا الدرس في علم الدمّه [الذمّة] والمذاكره بالمشكلات [اللاهوتية] مع بعضكم لكي تفهموا كيف تدبّرون وضيفتكم [وظيفتكم] وتفيدون [وتفومون] بدعوتكم لكي يروكم ويعرفوكم ياخذون منكم مثل صالح ويضي نوركم قدام العالم ويتمجد الله بسببكم .

ولا تنسوا خادمكم من الدعا والطلبه لكي الرب يمنّ عليّ بدعاكم لكيما اقوم بهذا الحمل الثقيل .

خادمكم

(موضع الختم) عمانويل جميّل

اب عام لبناني